



sadiqalsamarrai@gmail.com

## الدين والتاريخ براء مما تدّعون!!

د. صادق السامرائي

الطبيب النفسي، العراق / أمريكا

القول بأن تأخر المجتمعات العربية سببه الدين والتاريخ فيه إجحاف وتضليل وخداع وتمرير لأجندات خفية وكبيرة.

فالواقع العربي ومنذ القرن التاسع عشر وحتى اليوم يدور في دائرة مفرغة عنوانها الدين والتاريخ ، وقد كتب المفكرون العرب مئات الكتب وآلاف المقالات حول هذا الموضوع ولم يقدموا شيئاً ولم يساهموا في حل المشكلة ، وذلك لعدم وجود مشكلة!!

مشكلة الدين والتاريخ متصورة ومن بنات أضغاث الأحلام والأوهام والهذيان والإنحرافات الفكرية ، فالدين والتاريخ موجودان في كافة المجتمعات ، ولهما ما لهما وما عليهما من تفاعلات وتداعيات ، والعرب ليسوا الأمة الوحيدة التي لديها دين وتاريخ ، ومشاكل هذين الموضوعين معروفة منذ الأزل ، ولا تختلف المجتمعات بسلوكها تجاههما ، فهما متواصلان مع المجتمعات البشرية إلى الأبد.

ويبدو أن خدعة الدين والتاريخ قد تم تمريرها على الأجيال ، وتحقق إنشغال العقل العربي بهما ، وأمعن العقول بالبحث والتحليل والتفسير والتقييم ، وما إنتهت إلى حل ومخرج ، لأن ذلك غير ممكن وغير واقعي وإنما تصوري.

وهذا النهج المنحرف والإقتراب التخيلي وفر للمتلعين لأخذ الثروات منافذ مطلقة ، وآليات متعددة يتحقق بها الإستحواذ على الثروة والمال العربي وإنهاك المواطن بلعبة الدين والتاريخ ، التي تطور الإستثمار فيهما إلى الحالة التي تعيشها الأمة اليوم.

فالدين براء مما تفتنون عليه ، ولا يحتاج إلى إصلاح لأنه صالح وتام ، والتاريخ هو التاريخ ، وما حصل فيه حصل في أوانه ومكانه ، ولا يمكن إعادة الزمن إلى الوراء ، والعرب كباقي الأمم الأخرى ويشبهونهم في كل شيء ، فلا داعي ولا مبرر معقول للتركيز على الدين والتاريخ.

أما لماذا هذا الإمعان بتسليط الأضوء عليهما فالسبب واضح وأكد ، والواقع المعاش يدل على ويقدم الدراهمين ، وهو أخذ الثروات العربية والتحكم بالطاقة التي جوهرها النفط.

أما مشكلة العرب الأساسية والرئيسية هي إقتصادية وإجتماعية بحتة ، لكن الأنظار تُبَعَد عنها لكي يتمكن الجالسون على كراسي السلطة من النهب المريح ، وتحقيق رغباتهم المفلوطة ، وتأمين مصالح الذين أوجدوهم وساندوهم إلى حين ينتهي دورهم.

المشكلة تتلخص في سوء توزيع الثروات العربية ، وإستحواذ فئات من المجتمع عليها وإفقار النسبة

القول بأن تأخر المجتمعات العربية سببه الدين والتاريخ فيه إجحاف وتضليل وخداع وتمرير لأجندات خفية وكبيرة.

، فالدين والتاريخ موجودان ، فهي كافة المجتمعات ، ولهما ما لهما وما عليهما من تفاعلات وتداعيات ، والعرب ليسوا الأمة الوحيدة التي لديها دين وتاريخ

يبدو أن خدمة الدين والتاريخ قد تم تمريرها على الأجيال ، وتحقق إنشغال العقل العربي بهما

هذا النهج المنحرف والإقتراب التخيلي وفر للمتلعين لأخذ الثروات منافذ مطلقة ، وآليات متعددة يتحقق بها الإستحواذ على الثروة والمال العربي وإنهاك المواطن بلعبة الدين والتاريخ

فالدين براء مما تفتنون عليه ، ولا يحتاج إلى إصلاح لأنه صالح وتام ، والتاريخ هو التاريخ ، وما حصل فيه حصل في أوانه ومكانه ، ولا يمكن إعادة

مشكلة العرب الأساسية والرئيسية هي إقتصادية وإجتماعية بحتة , لكن الأنظار تُبَعَدُ عنهما لكي يتمكن الجالسون على كراسي السلطة من النصب المربح , وتحقيق رغباتهم المفلوطة

المشكلة تتلخص في سوء توزيع الثروات العربية , وإستحواد فئات من المجتمع عليها وإفقار النسبة العظمى منه , وترويعه وقهره بالحرمان من أبسط الحاجات.

أن المشكلة ليست في الدين والتأريخ , إنما في القهر الإقتصادي وبمصادرة الكرامة وقيمة الإنسان الذي نجعله يكفر بالحياة والدين والتأريخ

ولو أن الدول الثرية وزعت الثروات بالعدل على مواطنيها , فماذا ستكون الحالة والنتيجة؟!

يؤكد أن توزيع الثروة بالعدل يعزز السلوك القومي , والتأريخ يثبت ذلك , فلماذا لا نستقي منهما ما ينفع الناس ونمنع فيما يضر العالمين؟

العظمى منه , وترويعه وقهره بالحرمان من أبسط الحاجات.

فلا توجد دولة في الأرض لديها ثروات وتحرم مواطنيها منها إلا الدول العربية , التي فيها دول فاحشة الثراء ودول مدقعة الفقر , ومجتمعات متخمة وأخرى تتضور جوعا , وفئات تسكن القصور الفارهة وعمامة تعيش في الصرائف والعشوائيات.

وفي داخل الدول الثرية هناك فقر وبؤس وحرمان وإمتهان وإستعباد , والمتحكمون بالدولة يضعون أيديهم على ثروات المواطنين , ويتمتعون بها بإسراف وتبذير ويتبجحون بأنهم الحكام والمسؤولون الذين على المواطنين البائسين تقبيل أقدامهم والركوع أمامهم.

خذ على سبيل المثال ولاية آلاسكا الأمريكية وفيها نפט لا تقارن كميته بما هو موجود في أي دولة نفطية عربية , لكن عائداته توزع بعدالة على المواطنين وبما يخدم مصالح الجميع , ويؤمن رعايتهم وحمايتهم وتوفير الخدمات الأساسية لهم.

لو تحقق هذا السلوك في الدول العربية , لأدركنا تماما أن المشكلة ليست في الدين والتأريخ , إنما في القهر الإقتصادي وبمصادرة الكرامة وقيمة الإنسان الذي نجعله يكفر بالحياة والدين والتأريخ , فهو إبن بلدٍ ثري ويعيش في متاهات البؤس والقهر , والحرمان من المدارس المعاصرة والمستشفيات التي تليق بعلاج إنسان.

تخيلوا لو أن الدول العربية تكالفت وتآلفت وتشاركت بالثروات المتدفقة من بطن التراب , فهل سيبقى من يتحدث عن أن المشكلة في الدين والتأريخ!!؟

ولو أن الدول الثرية وزعت الثروات بالعدل على مواطنيها , فماذا ستكون الحالة والنتيجة؟! إن العرب بحاجة إلى الشفاء من هذا الغي والضلال الذي أوهموا به الأجيال , وقتلوهم بإدعاءاتهم الباطلة المصنعة في مختبرات إمتلاكهم ومصادرة وجودهم.

فالدين يؤكد أن توزيع الثروة بالعدل يعزز السلوك القومي , والتأريخ يثبت ذلك , فلماذا لا نستقي منهما ما ينفع الناس ونمنع فيما يضر العالمين؟

تلك حقيقة المشكلة ولها , فلا تقل أن الدين والتأريخ هما المشكلة , وأنت تجرد الإنسان من قيمته وحقوقه وعزته وكرامته , وتحسبه ملكا لمن أثرى بغير حدود وبلا سبب مقبول , فلماذا تكون عائدات النفط لهذه العائلة دون غيرها , ولماذا لا يكون العائد النفطي ملكا للشعب , ومن حق جميع المواطنين!!؟

وعليه فأن المفكرين العرب يجب أن يتوقفوا عن الهذيان والبهتان , ويفكروا بمنطق سليم , ويبحثوا في آليات إسترداد المواطن العربي لحقوقه المسلوبة من قبل الحكومات والعوائل المستحوذة على حقه الطبيعي , فهل سسيبتدبرون ويفكرون ويخرجون من نفق الدين والتأريخ!!؟

وإنّ الدين قويم والتأريخ كأى تأريخٍ قديم!!

إرتباط كامل النص:

<http://www.arabpsynet.com/Documents/DocSamarraiReligion&History.pdf>



شبكة علوم النفس العربية

نحو لياقة نفسانية أفضل

مؤسسة العلوم النفسية العربية  
معا ... نذهب أبعد